التاريخ السياسي والحضاري لبلاد النوبة في العصر البطلمي ابان الفترة(٣٣٢ق.م-٣٠ق.م)

م.د .ظفر نعمة عيلان
وزارة التربية/ مديرية تربية واسط

التاريخ السياسي والحضاري لبلاد النوبة في العصر البطلمي ابان الفترة(٣٣٢ق.م-٣٠ق.م)

م.د .ظفر نعمة عيلان

الملخص:

تطرق البحث الى التاريخ السياسي والحضاري لبلاد النوبة في العصر البطلمي إبان الفترة(٣٣٢ق.م-٣٠ق.م) ويتألف البحث من أربعة محاور المحور الأول بعنوان (تسمية بلاد النوبة عند مؤرخو الاغريق) إذ اطلقوا الكتاب الكلاسيكيين ومؤرخين الاغريق وجغرافيهم اسم "اثيوبيا" على بلاد النوبة والتي تعني ذوي البشرة السوداء وايضا هناك مسميات اخرى لبلاد النوبة في العصر البطلمي منها مملكة كوش ، مملكة نباتا، مملكة مروي واسم السودان فيما بعد ، المحور الثاني بعنوان(الموقع الجيو سياسي لبلاد النوبة) إذ كان لبلاد النوبة موقع متميز مما سهلت الاتصالات بين الشمال والجنوب والشرق والغرب فهي تمثل مكان لإجتماع الحضارات في الشرق والغرب وسمحت لمصر بالوصول الى الموارد من افريقيا ، وقد ازداد الاهتمام ببلاد النوبة خلال العصر البطلمي؛إذ اهتموا بالتجارة الوافدة عن طريق البحر الأحمر ، كما ان بلاد النوبة تؤدي الى الطرق المؤدية الى استخراج الذهب كوادي العلاقي وقد وجدت آثار للبطالمة لاستغلال تلك المناجم هناك، المحور الثالث بعنوان(الجانب السياسي للبطالمة نحو الجنوب (بلاد النوبة) في العصر البطلمي) ويتضمن الجانب السياسي للبطالمة نحو النوبة السفلى ؛ إذ رسم البطالمة لأنفسهم سياسة خاصة تتلخص في الاحتفاظ بالمناطق التي تمتد الى الجنوب من اسوان على مسافة (١١٠) كيلو مترات والتي اطلقوا عليها (الدوديكاشينوس) والتي تشمل(دابود ، تافا،كلابشة، جرف حسين، الدكة،كوبان،قورته، المحرقة)، وتضمن كذلك الجانب السياسي للبطالمة نحو بلاد النوبة العليا كانت مملكة مروي قد عاصرت البطالمة ومن ابرز ملوكها هو الملك النوبي اركامون " ارجامنيس " الذي كان معاصراً لبطليموس الثاني،والملك النوبي "ازخر آمن" وتبدو ان العلاقات كانت بين بلاد النوبة العليا والبطالمة كانت ودية وفي سلام،أما المحور الرابع

بعنوان(الجانب الحضاري لبلاد النوبة في العصر البطلمي) ويتضمن بالمواقع الاثرية بالنوبة السفلى ودور الملوك البطالمة في اصلاح المعابد وما تركوه من نقوش ومناظر وطقوس تدل على مدى اهتمام البطالمة للمعابد النوبة وتقديس آلهتها مثل معبد ايزيس بدابود ، ومعبد تافا ، معبد كلابشة، معبد الدكة،معبد المحرقة ، أما الجانب الحضاري في النوبة العليا فقد تركزت حضارة البطالمة في مروي التي كانت معاصرة لها ؛ إذ تغلغلت ثقافة البطالمة في النوبة العليا إذ تأثر ملوك مروي وخاصة الملك النوبي اركامون " ارجامنيس " بالحضارة الاغريقية فأدخل النظم والقوانين الاغريقية وتشبع بالثقافة اليونانية ، كما وجد في بلاط مروي بعض الأدباء الاغريق وظهرت اللغة المروية كأنها لغة اشتقت حروفها من الحروف اليونانية هذا يدل على ان الحضارة المروية تداخلت مع الحضارات الاخرى وفاعلت وتفاعلت معها وانها ليست حضارة معزولة وان الادلة الاثرية اثبتت تلك العلاقة بين مروي والبطالمة المعاصرة لها.

Abstract:

The research touched on the political and cultural history of Nubia in the Ptolemaic era during the period (332 BC - 30 BC). The research consists of four axes, the first axis entitled (The Naming of Nubia according to the historians of the Greeks). The country of Nuba, which means people with black skin, and there are also other names for the country of Nubia in the Ptolemaic era, including the Kingdom of Kush, the Kingdom of Napata, the Kingdom of Meroe and the name of Sudan later, the second axis entitled (the geopolitical location of the country of Nubia), as the country of Nubia had a distinct location, which facilitated communications between The north, south, east and west, it represents a meeting place for civilizations in the east and west and allowed Egypt to access resources from Africa, and interest in the country of Nubia increased during the Ptolemaic era; Al-Allaqi, and traces of the Ptolemies have been found to exploit those mines there. The third axis is entitled (The Ptolemies' political aspect towards the south (Nuba) in the Ptolemaic era) and includes the political aspect of the Ptolemies towards Nubia. down; The Ptolemies drew up a special policy for themselves, summed up in maintaining the areas that extend to the south of Aswan at a distance of (110) kilometers, which they called (Dodekachinos), which include (Daboud, Tafa, Kalabsha, Jarf Hussein, Al-Dikka, Kuban, Qourtah, and the Muharraq). It also included the political aspect of the Ptolemies towards the country of Upper Nubia. The

Kingdom of Meroe had a contemporary with the Ptolemies and one of its most prominent kings was the Nubian King Arkamon "Argamenes" who was a contemporary of Ptolemy II, and the Nubian King "Azkhar Amen" and it seems that the relations between the country of Upper Nubia and the Ptolemies were friendly and peaceful As for the fourth axis, entitled (The Civilizational Side of Nubia in the Ptolemaic Era), it includes the archaeological sites in Lower Nubia and the role of the Ptolemaic kings in repairing the temples and the inscriptions, scenes and rituals they left that indicate the extent of the Ptolemies' interest in the Nuba temples and the sanctification of their gods, such as the temple of Isis in Dabod, the Tafa temple, the Kalabsha temple The Temple of the Deck, the Temple of the Holocaust. As for the civilized aspect of Upper Nubia, the Ptolemaic civilization was concentrated in Meroe, which is contemporary to it; As the Ptolemaic culture penetrated into Upper Nubia, as the kings of Meroe, especially the Nubian king Arkamon "Argamenes" were influenced by the Greek civilization, he introduced Greek systems and laws and was saturated with Greek culture. The Meroitic civilization overlapped with other civilizations and interacted with them, and it is not an isolated civilization, and the archaeological evidence proved that relationship between Meroe and its contemporary Ptolemaic.

المقدمة

اهتم الاسكندر المقدوني بغزو مصر وطرد الفرس منها عام (٣٣٢ق.م) وبعد وفاته عام (٣٢٣ق.م) قام قواد جيشه باقتسام الامبراطورية التي اسسها فيما بينهم وكانت مصر وحدودها الجنوبية (بلاد النوبة) اصبحت تابعة لحكمهم ومن نصيب اسرة البطالمة الذين تناوبوا على حكم مصر حتى عام (٣٠ق.م).

وحينما ورث البطالمة حكم مصر تفاوتت علاقاتهم مع المرويين بين الحرب والعلاقات السلمية الطيبة واستمرت حتى موت كليوباترا عام (٣٠ق.م)، وازدهرت مملكة مروي في العصر البطلمي حتى امتد سلطانها الى جزيرة فيلة .

كان لموقع مروي أثر مهم في اطماع البطالمة إذ انها تقع في الطرف الجنوبي لمثلث الحضارات القديمة وبحكم مجاورتهم لمصر لم يبق المرويين في عزلة تامة عما كان يجري حولهم لذلك لم يسلموا من غزوات واطماع البطالمة وخاصة مروي كانت عند مفترق طرق التي تربط مصر بأثيوبيا وكافة بلاد افريقيا.

عنوا البطالمة بالتجارة الخارجية ؛إذ تمكنوا من السيطرة على الطرق البحرية الى مصر حتى وصلوا جنوباً الى اواسط افريقيا كما تمكن البطالمة من الوصول الى "كردفان" و " دارفور " عن طريق بلاد النوبة وكانت مروي اكثر قرباً من طرق القوافل على نهر العطبرة والطرق التي تؤدي للحبشة وزيادة التبادل التجاري عبر الطرق المؤدية الى البحر الاحمر مثل " برنيس " " القصير " وغيرها من الثغور المقامة في بلاد النوبة.

كان التأثير البطلمي واضحاً على بلاد النوبة ففي النوبة السفلى كانت النقوش الاغريقية واضحة في المعابد ؛ إذ انهم شادوا المعابد وان البنائين كانوا من البطالمة فقلدوا هؤلاء البنائين المعمار المخصص لعبادتهم في بلاد النوبة السفلى وتركوا الطابع الأغريقي في بلاد النوبة السفلى بما تحمله من اعمدة وتيجان ونقوش ومناظر وشعائر دينية وغيرها.

تأثرت مروي بالثقافات المختلفة التي عاصرتها وخاصة التأثيرات الاغريقية ويبدو ذلك جليا في لغتهم وشعائرهم الدينية وفلسفتهم وتأثر ملوك النوبة بالأدب الاغريقي والثقافة الاغريقية.

المحور الاول :تسمية بلاد النوبة عند مؤرخي الاغريق:-

كما أن الكتاب الكلاسيكيين ، ومؤرخين الاغريق القدماء وجغرافيهم فقد أطلقوا على بلاد النوبة إسم أثيوبيا لأن لفظ أثيوبيا في لغة الإغريق يعني ذوي البشرة السوداء أو ذوي الوجوه السوداء ، او المحرقة أو أرض السود وبذلك كانوا يقصدون بالفظ أرض السود التي تعيش جنوب الحدود المصرية [١] وهذا هو وصف شعبها ، الذين لديهم البشرة الداكنة أو السوداء ومن الجدير بالذكر ان اللفظة اثيوبيا في العصور القديمة استعملت للدلالة على جميع الأقطار الواقعة جنوب مصر[٢]، إذ تم وصفها بأرض جنوب الشلال الأول من النيل ، لتعني الاقليم الممتد في اعالي النيل والذي يشمل من وادي حلفا تقريباً حتى ملتقى النيل الأزرق بالأبيض عند الخرطوم وهما: أولاً : (واوات) وتعادل بلاد النوبة السفلى من أسوان حتى وادي حلفا، ثانياً (كوش) وكانت في نظرهم الإقليم الواقع جنوب وادي حلفا وعاصمته نباتا ومملكة كوش هذه عندما استقلت كانت تشمل مروي وكانت في عصورها الأخيرة تحكم من هذه المدينة[٣].

وقد سميت بلاد النوبة في ذلك العصر البطلمي بأربع مسميات هي : بلاد النوبة ، ومملكة كوش ، ومملكة نباتا ، ومملكة مروي[٤]وفيما بعد اطلق على النوبة اسم السودان على المناطق والشعوب الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى كلها واسم (بلاد السودان) هو ترجمة عربية للاسم اليوناني التي معناها أرض السود أو أرض الزنج[٥].

المحور الثاني: الموقع الجيو سياسي لبلاد النوبة:-

وكان لموقع النوبة أهمية جغرافية كحلقة وصل بين وسط أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط كذلك أهمية النوبة كحلقة وصل بين البحيرات الكبرى، وحوض الكونغو في أفريقيا من ناحية والبحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى من وادي النيل ، والكثير من مناطق النوبة يمتد موازياً للبحر الأحمر في أسفل الممر النوبي، مع الصحراء إلى الغرب والعربية أو الصحراء النوبية إلى الشرق ، فهي جلبت الحضارات القديمة في منطقة البحر الأبيض المتوسط في اتصال مباشر مع افريقيا السوداء لذلك كانت النوبة هي واحدة من مناطق أفريقيا حيث الاتصالات سهلة للغاية ، ليس فقط بين الشمال والجنوب[٦]وبين الشرق والغرب وفي الجزء الجنوبي من بلاد النوبة النيل الأزرق وعطبرة وروافدهما، وسهول سفوح إثيوبيا الذي يصب أسفل من ساحل البحر الأحمر[٧] وتوفر سهولة الوصول إلى المرتفعات الإثيوبية الإثيوبية ومن ثم إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وإلى الغرب ، وادي الملك ووادي هوار وتوفر النوبة الطريق الأسهل إلى تشاد ، ومن هناك إلى وادي النيجر وغرب إفريقيا وهكذا تقف النوبة على مفترق طرق أفريقية، وهو مكان اجتماع للحضارات في الشرق والغرب ، وإلى الشمال والجنوب من أفريقيا إذ إنه بسبب موقع بلاد النوبة المتميز سمح لمصر بالوصول إلى الموارد من افريقيا[٨] فقد ازداد اهتمام البطالمة بالتجارة الشرقية الوافدة عن طريق البحر الاحمر حتى ان بطليموس الثامن "يورجتيس فيسكون"(١٤٥-١١٦ق.م) قد اخذت المراكب المصرية تجوب البحر الاحمر ووصلت الى الاقليمين اللذين كان ينتجان العطور والبخور وهما حضرموت في جنوب بلاد العرب ، وبلاد بنت على شاطىء الصومال[٩]،كما آثار عمليات استخراج الذهب قد وجدت في العصر البطلمي في عدة اماكن ببلاد النوبة ؛ إذ نجد كذلك في وادي فواخير بالقرب من مناجم وادي حمامات على الطريق

الذي يربط قفط بميناء " لوكوس ليمن " ، وفي وادي العلاقي ببلاد النوبة وجدت هناك آثار لاستغلال البطالمة لمناجم الذهب(١٠).

المحور الثالث :الجانب السياسي للبطالمة نحو الجنوب (بلاد النوبة) في العصر البطلمي:-

كانت الحدود المصرية تمتد تدريجياً تجاه بلاد النوبة إبان حكم الملوك الأقوياء ، بينما تنحسر إذ كان الاسرات الحاكمة ضعيفة حيث خلال العصر البطلمي امتد حكم البطالمة في بلاد النوبة ؛ ولم تكن هناك مشكلات تذكر بين مصر وبلاد النوبة(١١).

إن السياسة الخارجية لعصر البطالمة في مصر اتجاه الجنوب تمثلت بوجه عام بأنهم اكتفوا بالمحافظة على سلامة حدود مصر الجنوبية وعقد اواصر الصداقة مع مملكة الجنوب بلاد النوبة والاهتمام بتجارة الجنوب عن طريق البحر الاحمر(١٢).

(أ) - الجانب السياسي للبطالمة نحو النوبة السفلى:-

وفي ايام الملك دارا اخذت دولة الفرس تتقهقر وبدأ نجم اليونان في الارتفاع فشرع الاسكندر في مد فتوحاته ، وفتح الاسكندر الاكبر(٣٣٢-٣٢٣ق.م) مصر في عام (٣٣٢ق.م) ضمن فتوحاته الواسعة في الشرق الأدنى وهناك روايات ضعيفة عن حملة أرسلها إلى مروي ، ولكن يبدو مؤكداً أن حملته لم تتعد الفنتين " فيلة" في النوبة السفلى لتأمين حدود مصر الجنوبية(١٣)، وتولاها بعد وفاته سنة (٣٢٣ ق.م) البطالسة اليونان فمدوا حدودهم في بلاد النوبة الى المحرقة على نحو ثمانين ميلاً من الشلال الاول (١٤) وتغلغل البطالمة في بلاد النوبة السفلى ؛ إذ كانوا قد رسموا لأنفسهم سياسة خاصة نحو هذه المنطقة ، تتلخص في الاحتفاظ بالمناطق التي تمتد الى الجنوب من اسوان على مسافة (١١٠كيلو مترات) وهي المنطقة التي اطلقوا عليها اسم " الدوديكاشينوس " حيث كانت تشمل المدن الهامة التالية: (دابود ، تافا ، كلابشة ، جرف حسين ، الدكة ، كوبان، قورته ، المحرقة) (١٥).

كانت جزيرة فيلة تعتبر من اروع واعظم جزر بلاد النوبة السفلى ؛ وذلك لطبيعتها الساحرة ؛ ولأنها كانت اكبر المراكز الدينية ؛ إذ تميزت جزيرة فيلة بأنها حملت طابع الحضارة اليونانية من خلال آثار المعابد وتعتبر هذه الأبنية وما تحتويه من أعمدة

وتيجان تزدان بأجمل النقوش والمناظر الجميلة مصدراً من اهم المصادر للدراسات اللغوية والدينية والتاريخية والفنية خلال العصر البطلمي[١٦]حيث بنوا هيكلا لا تزال آثاره باقية الى الآن ، ومن آثارهم هياكل كلابشة والدكة وغيرها من بلاد النوبة السفلى وهيكل جزيرة فيلي المعروف الآن " بقصر آنس الوجود " شرع في بنائه بطليموس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٢-٢٤٦ق.م) ثم اشتغل فيه كل من جاء بعده من البطالسة حتى اتموه فأذا هو من اجمل الهياكل التي بناها القدماء والباقي منه الى الآن يدل على انه كان من الجمال وحسن الهندام على جانب عظيم[١٧].

كان بطليموس الثالث "يورجيتيس"(٢٤٦-٢٢١ق.م) وهو ابن " بطليموس الثاني " الذي كان ذو اطماع واسعة وقد مد رقعة املاك مصر حتى شملت بلاد النوبة[١٨].

ونمت " دكة " التي كانت قبالة مناجم الذهب في وادي العلاقي لتصبح مركزاً للتبادل التجاري بين المرويين في النوبة العليا ومصر البطلمية[١٩] ، كما اثير جدل حول اسمي الملكين بطليموس الرابع "فيلوباتور"(٢٢١-٢٠٥ق.م) الذي بنى معبداً في الدكة والملك النوبي في مروي أركامون " ارجا منيس " في دكة وهو امر غير مألوف . فظن البعض أن الملك النوبي في مروي استولى على المعبد فيما بعد كما رجح البعض الآخر أن الملكين كانا على وفاق تام حول هذه المنطقة واعتبرها منطقة حرة لتبادل المنافع واقامة الشعائر الدينية ، ولما كان بطليموس الرابع ملكاً ضعيفاً فقد نشبت في عهده ثورة في النوبة السفلى ضد البطالمة في مصر في (٢٠٧ق.م) ويقال ان عناصر مروية من النوبة العليا اشتركت فيها واستمرت الثورة عشرين عاماً حتى أخمدها بطليموس الخامس"إبيفانس"(٢٠٥-١٨٠ق.م) في عام(١٨٥ق.م) وان دكة ظلت تحت سيطرة المرويين طيلة تلك الفترة[٢٠].

وكانت المعبودة الرئيسة في جزيرة فيلة في النوبة السفلى هي ايزيس؛ حيث سادت عبادتها هناك في العصر البطلمي كما وجدت بجانب المعبودة إيزيس بعض المعبودات الأخرى مثل أوزوريس وحربوقراط وحورس ونفتيس وحتحور اضافة الى المعبود خنوم؛ ولكن كان لإيزيس نفوذ كبير في هذه المنطقة خلال العصر البطلمي[٢١] إذ وجد مرسوم (لوحة القحط) تعود الى العصر البطلمي و التي كانت في عهد "بطليموس الخامس"؛ إذ نقش

على الوجه الشرقي لصخرة عند جزيرة "سهيل" بأسوان في بلاد النوبة السفلى، ومكون من (٣٢) سطراً عمودياً كشف عنه الاثري (فلبور) عام ١٨٨٩م ، وقد ذكر في هذا الأثر الهام أن الفيضان لم يأت للبلاد مدة سبع سنوات فعم القحط وتفشت المجاعة ، فتم عمل نداء للمعبودات خاصة الحكيم "امحوتب" بالإضافة إلى عمل قربان للمعبود " خنوم " المعبود الرئيس في بلاد النوبة[٢٢].

(ب)- الجانب السياسي للبطالمة نحو النوبة العليا :-

ومن ابرز ملوك النوبة العليا في مروي التي عاصرت عهد البطلمي هو الملك النوبي أركامون " ارجا منيس " إذ كان ملكاً على بلاد النوبة العليا في ايام " بطليموس الثاني " [٢٣].

ونشأت علاقة طيبة بين ملوك مروي وملوك البطالمة في مصر حتى نهاية عصر البطالمة ، وكان لكهنة مروي النوبية نفوذ كبير حتى انهم كانوا يصدرون الأوامر للملوك وينفذ الملوك كل توجهاتهم وطلباتهم وجاء ملك من مروي على الارجح هو الملك النوبي" أركامون" ارجامنيس" قد وضع حداً لنفوذ الكهنة وأعدم الكثير منهم[٢٤].

وقد نهضت مملكة مروي حتى قيل إنها كانت تجهز للحرب جيشاً مؤلفاً من مائتين وخمسين ألف مقاتل حتى أنه في عهد البطالسة استولوا على جزء من النوبة السفلى حتى بلدة المحرقة[٢٥].

كان الملك النوبي" أركامون" ارجامنيس" هو من اعظم ملوك مروي ومعاصراً لبطليموس الثاني"فيلادلفوس" (٢٨٢-٢٤٦ق.م)، وتذكر المصادر الاغريقية ان بطليموس الثاني قاد جيشاً وغزا أرض الاثيوبيين " المرويين " وان الرحلة من اسوان إلى مروي أخذت ستين يوماُ وان هذه الحملة فتحت التجارة مع مروي[٢٦] حتى قامت بينهما علاقات مودة ومحبة فازدادت التجارة بين مصر والسودان (النوبة العليا) زيادة عظيمة بفضل سياسة بطليموس السلمية التي آثرها في ربط مصر بالنوبة العليا والاستيلاء على ينابيع ثروة النوبة العليا ، وكان انظار البطالسة في الحقيقة باتجاه مناجم الذهب بوادي العلاقي[٢٧]، وخاصة كان الذهب موجود في شرقي السودان ووادي العلاقي ؛إذ ان وجود الذهب بكثرة في المنطقة الممتدة بين نبتة والبحر الاحمر[٢٨] لم يكن من سبيل إلى ذلك

إلا أن يبسط البطالمة سلطانهم على وادي النيل حتى " الدكة " جنوباً ، ولم يكن الإقليم الواقع بين " عمارة " و " الدكة " خاضعاً لملك ما ، في ذلك العصر ، " ويبلغ طوله ١٣٠ ميلاً " ، وقد روى مؤرخو اليونان أن البطالسة بسطو نفوذهم في ذلك الإقليم على مدى نحو مائة ميل ولم تقف مجهودات بطليموس الثاني عند هذا الحد ، بل دفعه اهتمامه بأمر النوبة العليا إلى ارسال بعثة برية بالطريق الذي تبعه سلفه من الملوك، ولما لم تأت البعثة بفائدة كبيرة ولى وجهه شطر المرافىء البحرية القريبة من جنوبي النوبة العليا ؛ ليتخذ منها طريقاً للتجارة مع تلك البلاد وقد خضعت بلاد النوبة العليا لبطليموس الثاني خضوعاً تاماً ، ودانت له رقاب بلاد حملة الرماح والقسي[٢٩] ؛ كما اقام " بطليموس الثاني " مدينة على البحر الأحمر تسمى "برنيس" لتكون أحد الموانىء المهمة في عهده [٣٠] .

وحاول بطليموس الثالث"يورجيتيس"(٢٤٦-٢٢١ق.م) أن يجرب استخدام الطريق البحري للأتصال بين مصر وبلاد السودان (النوبة العليا) ، وقد عثرنا على لوحة أثرية في عام (١٨٨٤) عند "بيثوم" Pithom (تل المسخوطة) قرب بحيرة التمساح تدل على أن بطليموس أرسل سفناً بحرية إلى" همزيتت "(Khemthihet) بالسودان (النوبة العليا) عن طريق خليج السويس وأن قائد هذه الحملة البحرية عاد بنفائس كثيرة من هذه البلاد مما دفع بطليموس حين علم بخيرات هذه البلاد وثروتها أمر بتشيد مدينة " ابيثيراس " (Epiheras) لتكون قاعدة اتصال وتجارة بين مصر والسودان(النوبة العليا) ؛ ولعل هذه المدينة لا تبعد كثيرا عن سواكن الحالية[٣١].

كما وجد نقش اغريقي يرجع لعهد بطليموس الثالث يذكر انه خرج إلى الحرب مع والده مستخدماً افيالاً اصطادوها من مروي[٣٢] وقد حذا حذوه غيره من ملوك البطالسة في استخدام الطريق البحري للأتصال بالسودان (النوبة العليا) فمثلاً ذكر أن " بطليموس الرابع " أرسل بعثات كثيرة عن طريق موانىء البحر الاحمر لقنص الفيلة للأستعانة بها في الحروب فكثرت مراكز الصيد في الاصقاع الجنوبية فقد كانت هذه المراكز مقصد ما يوفده البطالمة من حملات لأصطياد انواع الحيوانات النادرة وخاصة الفيلة في بلاد النوبة والسودان مثل بطليموس الصيد وسوتيراس ليمن(Soteiras Limen) وثيرون(Theron)[٣٣].

وانه اصلح بناء معبد الدكه بالنوبة الذي بناه الملك النوبي أركامون " ارجامنيس "[٣٤].

هذا إضافة الى أن الطرق التجارية بين مروي ومصر البطلمية (٣٠٥-٣٠ق.م) على ساحل البحر الاحمر وأحد هذه الموانىء ربما كان ميناء(عقيق) Aqiq في الجزء الجنوبي لساحل البحر الاحمر السوداني[٣٥] ؛ ويذكر ديودورس الصقلي الذي عاش بين عامي (٨٠-٢٠ق.م) وصف الرحلة من رودس احدى الجزر الاغريقية في بحر ايجة إلى النوبة مروي عبر الاسكندرية واستغرقت الرحلة اربعة عشر يوماً وكان عالم البحر المتوسط يستورد الأفيال ، العاج ، الابنوس ، وريش النعام من مروي وبالمقابل كانت مروي تستورد المقتنيات البرونزية (كمعدن نادر الوجود في مروي)، المرايا، المصابيح، الفخار والمصنوعات الزجاجية والبضائع المختلفة ، واهم الطرق بين السودان ومصر لهذا التبادل التجاري هو الطريق البري بمحاذاة ضفة النيل وهذه الطرق الأساسية قد استخدمت بواسطة المرويين حتى تدهورت مروي خلال القرن الرابع الميلادي فيما بعد،ثم استخدمت من بعد ذلك بواسطة الحضارات اللاحقة[٣٦].

وفي عصر هذا الملك النوبي أركامون " ارجا منيس " كانت المنطقة في بلاد النوبة كلها شمالاً حتى " هيراسيكامنيوس " تابعة للأمبراطورية المروية ووصولها شمالاً حتى فيلة عرفت عند المصريين بـ " أرض الأثنى عشر فرسخاً " وترجمة الاغريق بـ " دودكا سخوينوس " ، وهذه المنطقة أي " دودو كاسخوينوس " كانت حينئذ مستعمرة كلها بالمصريين المحكومين من الفراعنة البطالمة ، ومع أنها اصبحت لفترة ما تحت حكم مروي في النوبة العليا الا انها كانت فترة قصيرة والبقايا الأثرية كلها تقريباً ذات طابع مصري[٣٧].

على اية حال ففي عصر بطليموس الرابع " فيلوباتور"(٢٢١-٢٠٥ق.م) ، يبدو أن سلطان الملك النوبي أركامون " ارجامنيس " امتد على كل " الدود كاسخوينوس " شاملاً فيله نفسها التي عثر فيها على آثار نقش عليها اسمه ، أما في" الدكة " فشيد المقصورة الداخلية للمعبد بينما اضاف " بطليموس الرابع " الفناء الخارجي ، أما الصالة التي تسبق قدس الأقداس فقد شيدها " بطليموس التاسع " عندما أعيد الحكم المصري في منطقة بلاد

النوبة ويبدو أن هذا المزيج الفريد من المجهود المعماري الذي قام به الحكام النوبيون والمصريون كان تسوية ودية على شكل تبادل مجاملات، ويعتقد امري ان التحليل المقنع هو أنه في وقت ما كان أركامون " ارجامنيس " يقبض على "دودو كاسخوينوس" ؛ ولكن ما لبث أن ضاع منه فيما بعد(٣٨).

ذكر ان مروي في عهد البطالسة قد استولت على جزء من النوبة السفلى حتى بلدة المحرقة ،اما عن الملك النوبي " ازخر آمن " وقام بعد أركامون " ارجامنيس " على النوبة العليا فبنى هيكلاً في دبود المعروفة قديما باسم " تاهت " ولا تزال آثاره ظاهرة الى اليوم ، ولم يشتهر من ملوك مروي في عهد البطالسة على مصر غير هذين الملكين(٣٩).

مملكة اكسوم: ومن ممالك النوبة العليا التي اشتهرت في هذا العهد مملكة اكسوم في شمالي الحبشة على بضعة اميال من عدوه(٤٠).

وقد ذكر المؤرخون ان بطليموس "يورجيتس الثاني" ثامن البطالسة (سنة ١٤٦-١١٧ق.م) زحف على مملكة مروي ففتحها ، ثم سار جنوباً ففتح مدينة اكسوم ودون خبر فتوحاته باللغة اليونانية على حجر من الرخام في ميناء ادولس المعروفة الآن بميناء زولا على عشرين ميلاً الى الجنوب من مصوع وهي ميناء اكسوم إذ كانت ميناء ادولس له دور للأتجار مع مملكة اكسوم في العصر البطلمي(٤١)وقد وصف المؤرخون النوبيين في تلك الايام بالشجاعة الوحشية وعدم النظام ، اما جيش بطليموس فكان على اتم النظام وكان معه في هذه الغزوة خمسمائة فارس من اليونانيين ، فألبس مئة فارس منهم نسيجاً ثخيناً من الكتان والبس خيلهم ايضا من هذا النسيج لكي لا تؤثر فيهم سهام النوبيين ، ولم يسبق ان ملكاً من ملوك مصر مد فتوحاته جنوباً الى الحد الذي وصل اليه بطليموس ولكنه لم يستطع حفظ سلطته على البلاد التي فتحها فعادت لأهلها كما كانت وعادت حدود اليونان الى المحرقة(٤٢).

وقد نسج حكام البطالسة جميعاً على هذا المنوال من الاهتمام بالنوبة العليا وتجارتها وخيراتها ؛ لا سيما مناجم الذهب بوادي العلاقي وقال بدج:

" وساد السلام في العلاقات بين مصر والسودان (النوبة العليا) طوال عهد البطالسة وراجت التجارة بين البلدين وكانت القوافل لا ينقطع سيرها ، دون أية عقبة في سبيلها

اللهم إلا ما كان من سطو بعض قطاع الطرق ، الضرائب الباهضة التي كان يطلبها أحياناً حكام المدن التي كانت تعرض فيها تلك السلع للبيع"(٤٣).

وعلى اية حال فالعلاقات بين البلدين تبدو ودية والى الجنوب من" دودو كاسخوينوس " المصري نمت مستعمرة مروية في النوبة السفلى في سلام وبقى هذا الحال الطيب بين النوبة والبطالمة في مصر حتى موت كليوباترا السابعة "تيافيلوباتور" (٥١-٣٠ق.م) عام (٣٠ق.م) فأصبحت مصر ولاية تابعة للأمبراطورية الرومانية(٤٤) .

وفي عصر آخر الملوك البطالمة " الملكة كليوباترا ساد السلام بين مروي النوبية ومصر حتى أن الملكة كليوباترا أرسلت ابنها " أنطونيوس " إلى الجنوب حتى يكون بعيداً عن الخطر الروماني وتمكن الرومان بقيادة " أو كتافيوس " من تأكيد الخطر الروماني وهزموا الملكة كليوباترا وجيوشها في معركة " أكتيوم البحرية " وسيطروا على الجنوب باتجاه بلاد النوبة(٤٥) .

المحور الرابع :الجانب الحضاري لبلاد النوبة في العصر البطلمي:-

اولا-المواقع الاثرية بالنوبة السفلى:-

(أ) معابد جزيرة فيلة:

وفيلة جزيرة صغيرة بنهر النيل تقع جنوبي اسوان بالقرب من الشلال الأول ويبلغ طولها (٤٦٠) متر وعرضها (١٥٠) متر ، وهي عبارة عن كتل من الجرانيت غطتها رواسب طمي النيل على مر العصور وتسمى في النصوص المصرية القديمة " بر إي لق" أي الحد ، أو الخط الفاصل حيث كانت تفصل بين شمال وجنوب وادي النيل وتحولت في اليونانية إلى " فيلة " وتعتبر جزيرة فيلة من أروع وأعظم جزر مصر وقد تميزت جزيرة فيلة بأنها تحمل طابع الحضارة اليونانية في معابدها ومنها معبد ايزيس وما تحتويه هذه الأبنية من أعمدة وتيجان تزدان بأجمل النقوش والمناظر الجميلة في العصر البطلمي(٤٦).

وكانت المعبودة الرئيسية لهذه الجزيرة هي إيزيس ؛ وبعض المعبودات الأخرى مثل أوزوريس وحربوقراط وحورس ونفتيس وحتحور بالإضافة للمعبود خنوم(٤٧)؛ لكن كان

لإيزيس نفوذ كبير في هذه المنطقة في العصر البطلمي واهم المواقع الأثرية بجزيرة فيلة هي[٤٨] :-

١-معبد إيزيس:

إيزيس هي زوجة أوزوريس وام حورس ، وهي من اشهر المعبودات التي استمرت عبادتها طويلاً وكانت محبوبة من قبل الشعب المصري ومعبد إيزيس هو المعبد الرئيسي بجزيرة فيلة ، وقد تم البدء في بناء هذا المعبد في عهد بطليموس الثاني"فيلادلفوس" (٢٨٥-٢٤٦ق.م) ،إذ اصلح إيوان اقامه الملك " نقطانب الأول "(٣٨٠-٣٦٢ق.م) من الاسرة (٣٠) عند قاعة دخول معبد " ازيس " بجزيرة فيلة[٤٩] ؛ كما اجرى تجديدات في المبنى حيث كان يرتكز على اربعة عشر عموداً ولهذه الاعمدة تيجان عليها نقوش زهور ونباتات مختلفة وتيجان على هيئة صلاصل موسيقية تحمل رؤوس حتحورية فوق التيجان الأقل انخفاضاً[٥٠] واكتملت جميع تفاصيله المعمارية في عهد الملك بطليموس الثالث (يورجيتيس) (٢٤٦-٢٢٢ق.م) [٥١]، وكانت تقوم مسلتان صغيرتان من الجرانيت الوردي قائمتان في ذلك المكان اقامهما بطليموس السابع "يوباتور" (١٤٥ق.م) [٥٢].

ويتكون معبد إيزيس من الصرح الأول ، ويلي الصرح الفناء الأمامي الكبير ، ثم يوجد في الغرب منه بيت الولادة الذي بناه بطليموس الثامن "يورجتيس فيسكون" (١٤٥-١١٦ق.م) ، وفي الجانب المقابل لبيت الولادة من الفناء الأمامي رواق الأعمدة الشرقي والذي ينتمي إلى الفترة البطلمية المتأخرة ، وهذا الفناء يقود إلى الصرح الثاني الذي بناه بطليموس الثاني عشر"نيوس ديونيسوس" (٨٠-٥٨ق.م)، وخلف البوابة توجد صالة عرضية بها عشرة أعمدة ، ويلي هذه الصالة قاعة ، وإلى الغرب من هذه القاعة غرفة صغيرة ومنها إلى سلم يقود إلى السطح حيث المقصورة الأوزيرية ، يليها ثلاث غرف اخرى داخلية صغيرة تقع خلفها غرفات مظلمة تؤدي إلى المحراب الذي يصل إليه الضوء من خلال نافذتين صغيرتين[٥٣] وجميع الجدران والاعمدة والستائر الحجرية ومن بين الاعمدة التي زينت بالزخارف العادية التي تبين الملك ، الذي يحتمل أن يكون بطليموس السادس"فيلوميتور"(١٨٠-١٤٥ق.م)أو

السابع"يوباتور"(١٤٥ق.م) أو بطليموس الحادي عشر"الاسكندر الثاني"(٨٨-٨٠ق.م) بحضور الآلهة(٥٤).

٢-معبد إيموحتب:

يقع معبد ايموحتب في الطرف الشمالي من الرواق الشرقي ، ويتم الدخول للمعبد من خلال أحد أبواب الرواق كما يوجد مدخل آخر من الجنوب على نفس محور المعبد وكلا البابين يؤديان إلى الفناء الأمامي(٥٥)، ويعتقد أن الملك بطليموس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٢-٢٤٦ق.م) هو من قام بإنشاء هذا المعبد وإن كان يظهر على جانبي المدخل نقوش تخص الملك بطليموس الخامس"إبيفانس"(٢٠٥-١٨٠ق.م) أمام معبودات مختلفة، ومنها المعبود الحكيم "امحوتب"و "خنوم" رئيس بلاد النوبة(٥٦)؛ كما توجد بعض الكتابات اليونانية تذكر تمجيدات (إيموتيوس) اسكليبيوس المصري وهو الاسم الذي كان يطلقه اليونانيون على إيموحتب(٥٧)و يتكون معبد إيموحتب من الفناء الامامي، يليه حجرتان ثم المقصورة، والحجرتان صغيرتان ولا توجد بهما أية زخرفة، والمقصورة غير كاملة(٥٨).

٣-بوابة فيلادلفوس:

تقع بوابة فيلادلفوس بين معبد إيموحتب وبين الصرح العظيم وهي من عمل الملك بطليموس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٢-٢٤٦ق.م) (٥٩).

٤-معبد (أرى – حسى – نفر) او ارسنوفيس:-

وهو بالقرب من معبد (نقطانبو) وعند الطرف الجنوبي لصف الأعمدة الشرقي المؤدي الى معبد ايزيس ، وهذا المعبد قد اصابه للأسف تلف شديد وكانت قاعدة جدرانه الصالة الأمامية فما زالت موجودة ومنقوش عليها موكب من شخوص حابي اله النيل ، وتظهر بقايا النقوش البارزة بطليموس الرابع "فيلوباتور" ، وبطليموس الخامس" أبيفانس" اللذين قاما ببناء المعبد وأمامهم الآلهة المختلفة وما زال جزء من جدران السور متبقيا وعليه أربعة صفوف من المناظر المختلفة التي تظهر الملك تايبريوس أمام الآلهة بما فيها الاله ارسنوفيس ، وعلى الجزء المنهار من السور يظهر الملك النوبي " ارجامنيس " المعاصر للملك " بطليموس الرابع " والذي اشترك مع

الملك المصري على ما يبدو في بناء المعبد ومع " بطليموس الرابع " و " بطليموس السابع " و " تايبريوس "[٦٠].

٥-معبد حاتحور:

معبد حاتحور هو ذلك المعبد الذي اقامه بطليموس السادس "فيلوميتور" و بطليموس السابع"يوباتور"، وهو يقع تماماً شرقي الصرح الثاني من المعبد العظيم حيث يتألف من صالة كبرى ذات أعمدة ودهليز ؛ أما بقية الحجرات فقد اختفت وكان معبد حاتحور يقابل الآلهة افروديت الاغريقية التي كانت آلهة الحب والجمال والمرح عند الاغريق[٦١].

(ب)-مواقع أثرية اخرى بالنوبة:-

متمثلة بالمواقع الاثرية بالنوبة وسنتبع التسلسل المكاني ؛ ابتداء من المواقع الشمالية بالقرب من أسوان ، وانتهاء بالمواقع الجنوبية ناحية السودان ، وهي كالتالي:

١-معبد إيزيس بدابود:

دابود منطقة صغيرة تقع على مسافة (١٥كم) جنوب مدينة أسوان ، وقد أقام فيها معبداً لإيزيس ملك نوبي يدعى " أزخر آمون " في زمن متأخر ، حوالي عام (٣٠٠ق.م) على النمط المصري وقد زاد فيه " بطليموس الثالث " (٢٤٦-٢٢١ق.م) [٦٢]، ويوجد على بوابة هذا المعبد نقش يوناني من عهد بطليموس السادس ؛ ويذكر فيه أن " بطليموس السادس " وزوجته " كليوبترا " قد قاما بإهداء هذه البوابة لإيزيس ومعبودات أخرى ، وقد شارك في محاولة استكمال هذا المعبد الذي لم يستكمل قط كل من الملك " بطلميوس السابع" و" بطليموس الثامن "يورجتيس فيسكون" من خلال وجود النقوش الموجودة في المعبد و التي تعود الى هذا الملك[٦٣].

٢-معبد تافا:

تقع قرية تافا (تافيس باليونانية) على بعد حوالي (٤٨كم) جنوب أسوان ، وكانت تضم معبدين أزيلت أحجار أحدهما منذ عشرات السنين ، وبقي المعبد الآخر مغموراً بالمياه ، وهو معبد صغير يتكون من صرح يؤدي إلى صالة للأعمدة ثم قدس الأقداس ،ويؤرخ هذا المعبد للعصر البطلمي[٦٤].

٣-معبد كلابشة:

وهو يقع على بعد(٥٠كم) جنوب أسوان ومعبد كلابشة من أكبر المعابد الصخرية الجميلة المشيدة في بلاد النوبة السفلى[٦٥]، فهو أكبر معابد النوبة والمعبد بشكله الحالي يرجع الى أواخر العصر البطلمي؛ ويتكون معبد كلابشة من صرح أمامي، وفناء أمامي، ثم صالة الأعمدة، ثم فناء خارجي،ثم فناء داخلي، ثم أخيراً قدس الأقداس، وكرس معبد كلابشة للمعبود النوبي"مندوليس"[٦٦]؛ فهو من أهم معبود من معبودات معبد كلابشة وهو رب الإخصاب عند اليونانيين، وهو شريك لرب الشمس في العبادة[٦٧]ومن المحتمل وبقوة أن يكون المعبود " مندوليس " أفريقي الأصل ؛ إذ لم يرد ذكر له بين المعبودات المصرية ، ويظهر في المناظر والرسوم المنتشرة على جدران المعبد في هيئتين ؛ مرة في هيئة رجل ومرة أخرى في هيئة طفل ، ومع ذلك فأمه في الحالتين إيزيس أما أبوه ففي الحالة الأولى أوزرويس وفي الحالة الثانية حورس[٦٨] ، ولم يكن " مندوليس " هو المعبود الوحيد الذي كرس له هذا المعبد ، فقد جرت العادة في المعابد المصرية القديمة على اشتراك معبودات مختلفة إلى جانب المعبود الرئيسي ، فقد انتشرت بمعبد كلابشة صور العديد من المعبودات الأخرى غير مندوليس ، من أهمها ؛ المعبود خنوم والمعبود إيزيس بالاضافة الى الآلهة أوزوريس وآمون وموت ومين وشو وحورس وبتاح[٦٩].

٤-معبد الدكة:

يقع هذا المعبد في اقليم الدكة الذي يبعد حوالي (١٠٧كم) جنوب مدينة أسوان على الضفة الغربية للنيل وهو من اشهر المعابد الكبيرة المشيدة في بلاد النوبة السفلى، وبنى المعبد أحد ملوك النوبة الملك النوبي أركامون " ارجامنيس " [٧٠] وفي اثناء العصر البطلمي المعاصر للملك " بطليموس الثاني " (٢٨٢-٢٤٦ق.م) [٧١] ؛ كما أن هذا المعبد يرجع إلى عهد الملك " بطليموس الرابع "(٢٢١-٢٠٥ق.م) ، وتمت إضافات إليه في عهد الملك بطليموس التاسع"سوتر لاتيروس"(١١٥-١٠٧ق.م) [٧٢]، ويتكون معبد الدكة من صرح به فجوات كانت توضع فيها صاريات الأعلام ، ويبدو أن مناظر الصرح لم تكتمل ، ويوجد بوسط

الصرح مدخل المعبد ويعلوه قرص الشمس المجنح، وبداخل الصرح توجد بوابتان بهما سلالم توصل لحجرات الحراس ، ويلي الصرح فناء مفتوح ؛ ولكن جدرانه اختفت ، ويلي الفناء واجهة بها عمودين يعلوهما تيجان زهرية ، وبين العمودين ستائر حجرية ، ويلي ذلك حجرة مربعة مزينة بمناظر تصور الملك يقدم قرابين للمعبودات ويلي ذلك صالة مستعرضة لا يزال بها مناظر وبهذه الصالة سلم يؤدي لسطح المعبد ، وينتهي المعبد بمحرابين وفي عهد بطليموس الثامن "يورجتيس فيسكون" اقام واجهة لمعبد " الدكة " وهو المعروف بمعبد " تحوت " صاحب بنوبس في بلاد النوبة، وخلال بناء السد العالي ، تم تفكيك المعبد ونقله إلى موقع وادي السبوع ، وأعيد بنائه هناك في الجهة الغربية فوق منسوب مياه التخزين(٧٣).

٥-معبد المحرقة:

وهو معبد صغير يبعد حوالي (١٢٠كم) عن أسوان في إتجاه الجنوب ، ويتكون من قاعة واحدة محاطة بأعمدة ذات تيجان نباتية مركبة من ثلاثة جوانب ، ويرجع تاريخه إلى نهاية العصر البطلمي(٧٤).

٦-قلعة ابريم:

تقع قرية ابريم على بعد حوالي(٢٣٥كم) جنوب مدينة أسوان، وتضم آثاراً من مختلف العصور وعرفت ابريم في النصوص المصرية القديمة باسم " برمت " ، ثم اصبحت " بريمس " في اليونانية ، ولعبت قلعة ابريم دوراً حيوياً خلال العصر البطلمي، وقد ترك حكام كوش بها آثاراً(٧٥).

ثانيا-الجانب الحضاري في النوبة العليا:-

تركزت حضارة بلاد النوبة " مروي " فكانت الحضارة اليونانية هي المسيطرة على العالم القديم وكان ذلك في عصر البطالمة(٧٦)؛ إذ كانت مروي معاصرة للبطالسة ولها وقائع خلال تلك المدة وكان سلطانها يمتد من الشلال الأول إلى الحبشة وآثارها تلي آثار نباتا في القدم وتفوقها في الأهمية ، ومن بينها هيكل للإله آمون ، ومجموعة من الاهرام يبلغ عددها ثمانين هرماً وفي جزيرة مروي بركة يملؤها ماء الأمطار ، وحولها آثار هياكل فخمة ، وبين هذه البركة ومدينة شندي آثار هيكل يبلغ محيطة ألف ياردة ،

ولملوك مروي آثار في نباتا نفسها ، وهيكل قائم في بلدة عمارة جنوبي الشلال الثاني بنحو مائة ميل(٧٧).

من المعروف أن المعبد الذي أقامه أركامون " ارجامنيس " في الدكه اقيم على اسس مصرية بحته ، وأن حجرة الدفن بهرم هذا الملك الموجود بالقرب من مروي قد زين بالمناظر (كتاب الموتى) حسب الشعائر المصرية ، مما يقطع بأنه رغم تغلغل الثقافة الإغريقية لبلاد النوبة لدرجة أنه كان بمروي وفي بلاط ملوكها بعض الأدباء الأغريق ، فان الملوك الكوشيين مع ذلك ظلوا محافظين على كثير من المظاهر الفرعونية(٧٨).

وقد أوضح الأثري الانجليزي الدكتور (بدج) أنه على كثير من اهرامات مروي وجدت نقوش تمثل صور محكمة (اوزيريس) بقضاته الإثنين والأربعين كما تمثل فصولا من كتاب الموتى(٧٩).

ويلاحظ ان البطالسة كانوا يطلقون على مملكة مروي اسم " اثيوبيا " وقد سمحوا لملوك النوبة بزيارة (معبد ايزيس) لتقديم القرابين والهدايا في عيدها السنوي(٨٠).

وقد عرف عن الملك مروي أركامون " ارجامنيس " هذا لإعجابه بالحضارة الإغريقية فأدخل الكثير من النظم والقوانين الإغريقية(٨١)، وتشبع بالثقافة اليونانية إذ كانت ثقافة ملوك النوبة تستمد من الثقافة المصرية ، ويستدل على ذلك ان الملك النوبي أركامون " ارجامنيس "الذي حكم في سنة (٢٢٥-٢٠٠ق.م) ؛ إذ في عهده تلاشت اللغة الهيروغليفية وحلت محلها اللغة المروية التي تظهر في أولها كأنها لغة يونانية ولكنها ليست يونانية ، بل مشتق منها حروف يونانية ؛ وذلك من تأثير النفوذ اليوناني في هذه البلاد ، وبمرور الأيام تغيرت معالم اللغة الهيروغليفية الى لغة مروية بحروف يونانية ، وقد ترجمت هذه اللغة المروية بواسطة الاستاذ " جريفيث " الذي قام بحفريات مروي ودراسة تاريخها القديم (٨٢).

اكد ديودوريس الصقلي هذه العلاقة حينما ذكر الملك النوبي أركامون " ارجامنيس " الذي تولي الحكم في فترة بطليموس الثاني(٢٨٢-٢٤٦ق.م) حيث أن هذا الملك نشأ تحت النظام الفلسفي الاغريقي أي تحت تربية اغريقية(٨٣) ؛ كما أن الملك بطليموس الثاني عرف كملك مثقف بين الملوك البطالمة وانه تعلم بواسطة الفيلسوف الاغريقي

استراتون والشاعر وهو ايضاً كان مهتماً بعلوم الحيوان ويرسل الصيادين لصيد الحيوانات البرية والحيوانات الوحشية الغريبة من النوبة العليا (السودانية) ؛ ليتم حفظها في حديقة الحيوانات الخاصة بهذا الملك كل هذه الحقائق تبين كيف أن الحضارة المروية تداخلت مع الحضارات الأخرى وفاعلت وتفاعلت معها واثبت بأنها ليست حضارة معزولة حتى في فترات صمت الوثائق التاريخية والمصادر ، كما أن الأدلة الأثرية أثبتت هذه العلاقة(٨٤).

وخلال هذه المدة التي حكم فيها االبطالسة مصر نجد ان مروي لا تتعامل مع مصر بذات الكيفية التي كانت قبل عام (٣٢٣ق.م) ، واعتبروا أن الثقافة المصرية جزءاً من الثقافة الهيلينستية وعالم البحر الأبيض المتوسط وكان الحكام الأغريق على مصر ينظرون إلى مروي طبقاً لرؤيتهم الثقافية وهذا التغير الكبير في العلاقة بين مروي ومصر اصبح واضحاً لأن البطالمة غيروا كل أساليب الحياة في مصر بما فيها الفنون ، تخطيط المدن ، التعليم والجندية الى الاسلوب الاغريقي(٨٥) وبعد موت الاسكندر في (٣٢٣ق.م) القي هذا التغير بظلاله على مستقبل العلاقات في مروي بين ثقافاتها الوطنية وثقافة العالم الهيلينستي ، ولعب بطالمة مصر دوراً كبيراً في التقاء الثقافتين مع بعضهما(٨٦).

وكان الكهنة النوبيين في عصر الملك النوبي أركامون" ارجامنيس" سلطة عجيبة على الشعب والملك معاً حتى كان من عادة كهنة مروي انهم اذا غضبوا على ملك ارسلوا اليه رسلا يأمرونه بقتل نفسه بحجة ان ذلك يسر الآلهة ، قيل وكان الامر يسحره فيخضع له صاغراً حتى اقام " ارجمينس " هذا وكان ملكاً حربياً مثقفا بآداب اليونان وعلومهم وكان يكره الكهنة ولا يطيق غطرستهم فأرسلوا اليه امراً ليقتل نفسه فهاجه الامر و حمل عليهم في الهيكل الذهبي الذي كانوا يقيمون فيه وقتلهم على آخرهم ، وسن قوانين جديدة لمملكته وحور كثيراً في ديانة النوبيين ، ومن آثاره الباقية الى الآن هيكل في دكا المعروفة قديما باسم سلقيس بناه على اطلال هيكل من بناء الدولة المصرية الثانية عشرة(٨٧) وأتمه البطالسة من بعده(٨٨).

" ارجمينس " اول ملك نوبي شيد هرمه في مروي (البجراوية) لا في نبتة (أي نوري)

كما تأثر الملك النوبي أركامون" ارجامنيس" برابطة الدين في العصر البطلمي ويتضح ذلك جلياً من خلال العلاقات بين مصر والنوبة العليا في تلك المدة فقد تدين أهل النوبة العليا بآلهة مصر ، حتى ان الملك النوبي أركامون" ارجامنيس" الذي كان معاصراً لبطليموس الرابع لقب نفسه " طنانخ آمن تع رع " ، نسبة إلى إله مصر" آمن رع " ، كما لقب الملك النوبي أركامون" ارجامنيس" نفسه بألقاب فرعونية اخرى فسمى نفسه " ابن رع وحبيب ايزيس " إلى غير ذلك من الألقاب المنسوبة إلى الآلهة المصرية ، وعثر على هرم هذا الملك في جبانة مروي ، بل انه لقب نفسه بملك الشمال والجنوب ؛ ولعل ما شجعه على ذلك أن مصر في نهاية عهد بطليموس الرابع وفي اوائل حكم بطليموس الخامس كانت مشغولة بحركة تمرد قام بها الجنود في مصر العليا و لا يبعد أن يكون الملك النوبي قد شجع المتمردين ، ودام حكم الملك النوبي أركامون" ارجامنيس" ما يقرب من خمسة وعشرين عاماً(٨٩).

وقد جاء فيما نقش على معبد " الدكة " أنه سمى نفسه " أوزيريس " و " إيزيس " "وخنمووساتي " ، إلى غير ذلك من الألقاب المنسوبة إلى الآلهة المصرية(٩٠).

فأن العلاقة لم تنقطع بين مصر وبلاد النوبة السودانية في زمن البطالسة بالرغم من أنه لا يعرف شيء عن النوبة السودانية في تلك الفترة ، ولم تكن العلاقة بين مصر وبلاد النوبة في ذلك الوقت علاقة منافع وتجارة فقط ، بل ارتبط أهلها برابطة الدين ، ويؤيد ذلك ما أثبته " هيرودوت " من أن أهل النوبة دانوا في ذلك العهد بدين أهل مصر ؛ إذ يقول: " أهالي النوبة الشمالية كانوا يعبدون " آمون رع " و " أوزيريس " ، وكانت عقيدتهم في هذين الإلهين عظيمة جداً ، وكانوا يعتقدون في الأول أنه مدبر حروبهم ، ومرشدهم إلى خير طريق لجيوشهم ، فإذا ما هموا بحرب ولوا وجوههم شطره ، وتوسلوا إليه ليلهمهم من أمرهم رشداً " (٩١).

إذ أن مجمع الآلهة الاغريقية يحترمون ويحبون النوبيين وقد وصفوهم بأنهم اناس ورعين متدينين وهذه العبارة ذكرها هوميروس في الإلياذة(٩٢).

اما عن الملك النوبي " ازخر آمن " وقام بعد أركامون " ارجامنيس " على النوبة العليا وهو من الملوك الذين اشتهروا في مروى فبنى هيكلاً في دبود(Dabud) المعروفة قديما

باسم " تاهت " ولا تزال آثاره ظاهرة الى اليوم ، ولم يشتهر من ملوك مروي في عهد البطالسة على مصر غير هذين الملكين(٩٣).

ومن تلك العلاقات التي ربطت بلاد وادي النيل بعضها ببعض بعد حكم الفراعنة ، فلما آل ملك مصر الى البطالسة عملوا على زيادة توثيق العرى بين ساكني مصر وبلاد النوبة العليا؛ وذلك من خلال لحمات المصاهرة والنسب ، فقد جاء فيما رواه هيرودوت " أنه يوجد على مسافة اثني عشر شهراً بالنيل جنوبي مدينة مروي قوم يعرفون بالأوتومولي Automoli أو " الأسماخ " ، وهم سلالة فرقة مصرية بلغت نحو أربعين ومائتي ألف نسمة ، نزحت من مصر إلى بلاد النوبة العليا إبان حكم فرعون " بسماتيك الأول " لما أبقاهم ثلاث سنين متوالية قائمين بأعمالهم العسكرية دون أن يحل محلهم غيرهم من الأجناد "(٩٤).

ومن رواية هيرودوت هذه يتبين جلياً أن هؤلاء المهاجرين المعروفين " بالأوتومولي " سكنوا منطقة على النيل الأبيض على مسيرة أربعة شهور جنوبي مدينة إلفنتين ، أو على مسافة بضع مئات من الأميال جنوبي موقع مدينة الخرطوم الحالية (٩٥).

الإستنتاجات

١-تعتبر بلاد النوبة محط اطماع البطالمة لموقعها المتميز الذي سهل الاتصالات بين الشمال والجنوب والشرق والغرب فهي تمثل مكان لاجتماع الحضارات في الشرق والغرب وسمحت لموارد مصر بالوصول الى افريقيا.

٢- اتسمت العلاقات ما بين بلاد النوبة والعصر البطلمي بالمحافظة على المناطق التي تمتد الى الجنوب من أسوان .

٣- اتسمت العلاقات السياسية بين البطالمة وبلاد النوبة بين الحرب والعلاقات السلمية الطيبة تارة اخرى واستمرت هذه حتى موت كليوباترا.

٤-اهتمام البطالمة ببلاد النوبة لأنها تؤدي الى الطرق التجارية المهمة المؤدية الى مناجم الذهب في وادي العلاقي ، فضلاً عن كونها على الطرق القوافل التي تؤدي الى نهر

عطبرة والحبشة وعلى الطريق التجاري في البحر الاحمر التي تؤدي الى تجارة الهند واليمن.

٥-كان هناك تأثير للبطالمة على بلاد النوبة السفلى من خلال ما تركوه بناؤها البطالمة من الطابع الاغريقي في بلاد النوبة من خلال اعمار المعابد ، والنقوش ، والمناظر والتيجان البطلمية هناك.

٦-تأثر الملوك النوبيين في مروي بالثقافة الاغريقية وبملوك البطالمة الذين عاصروهم.

الهوامش:

(١)بلاد النوبة أو اثيوبيا السفلى إذ يذكرها بطليموس هي بلاد العبيد او بلاد الزنوج . ينظر: كرفجال ، لمارمول ، إفريقيا، ج١ ، ص ٢٣.

(2)Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, Museum Of Fine Arts , Boston Washington , 1992, p .3.

(3)Britton.R.Lauren,A Biocultural Analysis Of Nubian Fetal Pot Burials From Askut,Sudan,A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Anthropology in the College of Sciences at the University of Central Florida Orlando,Florida,2006,P.1.

(4) Weigall . A , A Guide to the Antiquities of Lower Nubia , Oxford,1907,P.105.

(5)Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, p .3.

(6)Mokhtar.G,General History Of Africa,.II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981, P.226.

(7)Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , Berlin,1952,S.V.Mandulis,P.1.

(8)Mokhtar.G,General History Of Africa, P.226.

(٩)نصحي، ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة،١٩٥٩،ص١٠١.

(١٠)حسن، سليم،موسوعة مصر القديمة الاسكندر الاكبر وبداية عهد البطالمة في مصر، مكتبة الاسرة ، القاهرة ،٢٠٠٠،ص٥٢١.

(11) Weigall . A , A Guide to the Antiquities of Lower Nubia,P.105.

(١٢)نصحي، ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة ،ص٩٥.

(١٣) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، مطبعة الصالحاني ، السودان ،٢٠٠٦م، ص٤٠.

(١٤)شقير، نعوم ، تاريخ السودان، تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم، (بيروت – دار الجيل) ، ١٩٨١ م ،ص٣٨.

(١٥) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ترجمة: نور الدين الزراري،(القاهرة- مطابع سجل العرب)،١٩٩٩م، ج ٥،ص١٩.

(١٦) قادوس ، عزت ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ،١٩٩٨م،ص٤٥.

(١٧)شقير، نعوم ، تاريخ السودان، ص٣٨.

(١٨)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، مكتبة مدبولي للطباعة،(مصر، ٢٠٠٩ م)،ص٧٨٣.

(١٩) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ،ص٤٠.

(20)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, London,1902,P.97.

(٢١)احمد ، عنايات محمد ، الآثار اليونانية والرومانية ، الحضري ، الاسكندرية ،١٩٩٨ ،ص٣٥.

(٢٢)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، ص٧٨٦.

(٢٣) الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر،(مصر - مكتبة الأنجلو المصرية) ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٧.

(٢٤) خليل ، عبد المجيد حسن،النوبة الأنسان والتاريخ ، تقديم : فريدة النقاش، مكتبة مدبولي للطباعة،(القاهرة ، ٢٠١٣ م)، ص٢٥.

(٢٥)حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية،(مصر- مؤسسة الهنداوي)، ٢٠١٣، ج١، ص٦٦.

(٢٦) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة، ص٤٠.

(27)Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, p .47.

(٢٨) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، ص١٤٦.

(٢٩)حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ج١، ص٥١.

(٣٠)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة،ص٧٨٣.

(31)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, London,1902,P.111.

(٣٢) الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، ص٤٠.

(٣٣)نصحي، ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة،ص١٢٣.

(34)Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa .II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981,P.274.

(35) Shinnie,P.L , Meroe . Lodon, Frederich , A Praeger ,1967,P.1.4.

(٣٦) الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، الخرطوم ، ٢٠٠٦م ، ص ١١١.

(٣٧)إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة حندوسة ، دار الجزيرة ،(القاهرة، ٢٠٠٨م) ، ص٢٣٥.

(٣٨)إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة، ص٢٣٥.

(٣٩)شقير، نعوم ، تاريخ السودان،ص٣٩.

(٤٠)شقير، نعوم ، تاريخ السودان ،ص٣٩.

(٤١)نصحي، ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة،ص١٢٣.

(٤٢)شقير، نعوم ، تاريخ السودان، ص ص٣٩-٤٠.

(43)Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, London,1902,P.113.

(٤٤)إمري ، وولتر، مصر وبلاد النوبة، ص٢٣٥.

(٤٥) قابيل،علاء الدين محمد ، تاريخ بلاد النوبة القديم وآثارها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص٦٥.

(٤٦) قادوس ، عزت ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٤٥.

(٤٧) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٣٨.

(٤٨)احمد ، عنايات محمد ، الآثار اليونانية والرومانية،ص٣٥.

(٤٩)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، ص٧٨٣.

(٥٠) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٤٥.

(٥١)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، ص٧٨٣.

(٥٢) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٥٢.

(53)Tinh,V., Isis Lactans, Corpus des Monuments Greco-Romainx d!Isis allaitant Harpocrate , LeideN,1973,PP.72.

(٥٤) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٥٤.

(55)Murray,M.A, Egyptian Temples , London ,1931 ,P.188.

(٥٦)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة،ص٧٨٥.

(٥٧) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٤٧.

(٥٨) قادوس ، عزت ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٤٧.

(59)Murray,M.A, Egyptian Temples,P.189.

(٦٠) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص٤٧.

(٦١) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ترجمة: نور الدين الزراري،(القاهرة- مطابع سجل العرب)،١٩٩٩م، ج ٥،ص٦٢.

(٦٢) مهران ، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ،ج١، ص ١٥٩.

(٦٣)فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، ص٧٨٨.

(64)Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs,Oxford University Press,1999,P.193.

(65)Murray,M.A, Egyptian Temples,P.197.

(٦٦) المعبود " مندوليس " ظهر كمعبود في نقوش المعابد البطلمية ومعابد النوبة حيث بدأت عبادته في القرن الثاني قبل الميلاد كما هو مدون في نقش عثر عليه في أسوان ، ويمثل جزء من قدس الاقداس بمعبده في فيلة ، ويتخذ شكل انسان ويحمل تاج بقرني كبش ويتوسطه أقراص الشمس والحيات المقدسة ، ولمندوليس معبد آخر بفيلة ؛ وهو معبد صغير يضم حجرة واحدة ، وحوائطه الجانبية ما زالت قائمة ، أما الحائط الخلفي فقد شيد من الطوب اللبن ، ومدخله الرئيسي يقع جهة الشرق ناحية الرواق الشرقي. ينظر: Griffith ,F.L , Mandulis Talmis and the Blemmyes , JEA15,1929,PP.72-74.

([67]) Griffith ,F.L , Mandulis Talmis and the Blemmyes , JEA15,1929,PP.72-74.

([68]) Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , P.63.

([69])Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , Berlin,1952,S.V.Mandulis,P.45.

([٧٠])إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة ، ص٢٣٥.

([٧١]) مهران ، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم،ج١، ص ١٦٢.

([72]) Laszlo Torok, the Image of the Ordered World in Ancient Nubian Art, Boston,2002 ,P.260.

([٧٣])فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، ص٧٨٨.

([74])Heany.G, A Short Architectural History of Philae, BI FO 85,1985,P231. Lange.K& Hirmer.M,Agypten Architektur Plastik Maleri in drei Jahrtausenden , Munchen,1978,P.45.

([٧٥]) قادوس ، عزت ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة،ص٤٧.

([٧٦]) الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور، ص١٥٧.

([٧٧])حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ج١، ص٦٦.

([78])Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, London,1902,P.384.

([79])Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols,P.384.

([80])Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, p .47.

([٨١]) الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور، ص١٦٨.

([٨٢]) بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ج ٥،ص ص١٩، ٢٩٦الهامش.

([٨٣]) الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، ص ١١٤.

([84])Priese, Karl Heinz , The Kingdom Of Kush. The Napata Period . In Michael Botininck (ed) Michael Botininck (ed) Africa in Antiquity, VOI ,I,New York , The Brooklyn Museum ,1978,P.96.

([85])British Museum , introductory Guide to the Egyptian , Collection London .B.M.,1971,P.66.

([86])Priese, Karl Heinz , The Kingdom Of Kush. The Napata Period .,P.89.

([٨٧])شقير، نعوم ، تاريخ السودان، تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم،ص٣٩.

([88])Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, p .47.

([89])Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, P. 166.

([٩٠])حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ج١، ص٥٢.

([٩١])حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ج١، ص٥٠.

([٩٢]) الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ، ص ١١٢.

([٩٣])شقير، نعوم ، تاريخ السودان،ص٣٩.

([٩٤])حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية، ج١، ص٥٠.
([٩٥])المصدر نفسه، ج١، ص٥٠.

المصادر

المصادر العربية:-

١- احمد ، عنايات محمد ، الآثار اليونانية والرومانية ، الحضري ، الاسكندرية ،١٩٩٨م.
٢- الجمل، شوقي، تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقاته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر،(مصر – مكتبة الأنجلو المصرية) ، ٢٠٠٨م.
٣- الزاكي ، عمر حاج ، مملكة مروي التاريخ والحضارة ، مطبعة الصالحاني ، السودان ،٢٠٠٦م.
٤- الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، السودان ، الخرطوم ، ٢٠٠٦م.
٥- إمري ، وولتر،مصر وبلاد النوبة ، ترجمة : تحفة حندوسة ، دار الجزيرة ،(القاهرة، ٢٠٠٨م).
٦- بيكي،جيمس،الآثار المصرية في وادي النيل(من فيلة الى الخرطوم)، ترجمة: نور الدين الزراري،(القاهرة– مطابع سجل العرب)،١٩٩٩م، ج ٥.
٧- حسن، سليم،موسوعة مصر القديمة الاسكندر الاكبر وبداية عهد البطالمة في مصر، مكتبة الاسرة ، القاهرة ،٢٠٠٠م.
٨- حسين ، عبد الله ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية،(مصر– مؤسسة الهنداوي)، ٢٠١٣، ج١.
٩- خليل ، عبد المجيد حسن،النوبة الأنسان والتاريخ ، تقديم : فريدة النقاش، مكتبة مدبولي للطباعة،(القاهرة ، ٢٠١٣ م).
١٠- شقير، نعوم ، تاريخ السودان، تحقيق:محمد ابراهيم ابو سليم، (بيروت – دار الجيل) ، ١٩٨١ م.
١١- فكري، وائل. موجز موسوعة مصر القديمة، مكتبة مدبولي للطباعة، مصر، ٢٠٠٩ م.
١٢- قابيل،علاء الدين محمد ، تاريخ بلاد النوبة القديم وآثارها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
١٣- قادوس ، عزت ، مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ،١٩٩٨م.
١٤- كرفجال،لمارمول،إفريقيا،ترجمة:محمد حجي وآخرون،دارالمعارف،(المغرب ، ١٩٨٤ م)
١٥- مهران، محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الادنى القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ،ج١.

١٦- نصحي، ابراهيم، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة،١٩٥٩م.

المصادر الاجنبية:-

1- Bonnet,H, Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte , Berlin,1952,S.V.Mandulis.

2- British Museum , introductory Guide to the Egyptian , Collection London .B.M.,1971.

3- Britton.R.Lauren,A Biocultural Analysis Of Nubian Fetal Pot Burials From Askut,Sudan,A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Anthropology in the College of Sciences at the University of Central Florida Orlando,Florida,2006.

4- Budge , E.A.W, The Egyptian Sudan ,2 Vols, London,1902.

5- Dieter Arnold, Temples of the Last Pharaohs,Oxford University Press,1999.

6- Editor, G.Mokhtar,General History Of Africa .II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981.

7- Griffith ,F.L , Mandulis Talmis and the Blemmyes , JEA15,1929.

8- Heany.G, A Short Architectural History of Philae, BI FO 85,1985,P231. Lange.K& Hirmer.M,Agypten Architektur Plastik Maleri in drei Jahrtausenden , Munchen,1978.

9- Laszlo Torok, the Image of the Ordered World in Ancient Nubian Art, Boston,2002.

10- Mokhtar.G,General History Of Africa,.II Ancient Civilizations of Africa, Heinemann. Calfornia.Unesco,1981.

11- Murray,M.A, Egyptian Temples , London ,1931.

12- Priese, Karl Heinz , The Kingdom Of Kush. The Napata Period . In Michael Botininck (ed) Michael Botininck (ed) Africa in Antiquity, VOl ,I,New York , The Brooklyn Museum ,1978.

13- Shinnie,P.L , Meroe . Lodon, Frederich , A Praeger ,1967.

14- Tinh,V., Isis Lactans, Corpus des Monuments Greco-Romainx d!Isis allaitant Harpocrate , LeideN,1973.

15- Weigall . A , A Guide to the Antiquities of Lower Nubia , Oxford,1907.

16-Joyce L . Haynes , Nubia Ancient King Doms Of Africa, Museum Of Fine Arts , Boston Washington , 1992.